كتب الهلال للأولاد والبنات

أحلى الحكايات وأجمل المغامرات



الجيتار

حكاية فتى تحدى الأقدار ... و ٩ حكايات أخرى ظريفة

بقلم : نجيبه حسين • رسوم : رفعت عفيفى

العدد ٥٤ - ١٠ سبتمبر ١٩٨٧

EL GITAR 10 - 9 - 1987

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة الحكايات والمغامرات

١٠ سبتمبر ١٩٨٧ - العدد ٥٢



الچيتار

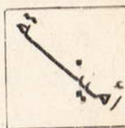
حكاية فتى تحدى الأقدار ... و ٩ حكايات أخرى ظريفة

بقلم : نجيبه حسين • رسوم : رفعت عفيفى





حـــوريـــة ورداء العيـــــــــــد



فتاة طيبة تعيش وحيدة مع والدتها عيشة بسيطة فقيرة ، تخرج كل صباح للبحث عن رزقها ورزق أمها .. تعمل يوما فى جمع المحصول ويوما آخر تشارك سيدة فى شئون منزلها .. أى عمل تجده أمامها تقوم به .. لايهم سواء أكان كبير أم صغيرا شاقا أم سهلا المهم أن تعود الى والدتها محملة بالزاد .. أجرها زهيد .. رغم مجهودها الكبير .

وهكذا تقضى كل ايامها مكافحة تعمل بلا كلل ،

وتخدم بلا ملل تساعد كل محتاج .. وكان لـ «أمينة» جارة أسمها «لئيمة» لا عمل لها سوى التجسس على شئون الأخرين ، تتسمع أخبار الجيران وتثير المشاكل اينما وجدت ، ولان «أمينة» جارتها وتسكن البيت الملاصق لبيتها فقد دابت على معرفة أخبارها والتجسس على أحوالها .

وفى ليلة وقفة العيد الصغير خرجت «أمينة» تبحث عن رزقها ورزق أمها .. بينما هى فى طريقها الى الحقل طاف بخيالها حلم أن تلبس رداء أبيضا جديدا فى العيد ، لكنها سرعان ما طردت طيف خيالها شر طردة .. فهى تعرف أن أجر اليوم الواحد لايكفى الا وجبة واحدة من الطعام مرت فى طريقها بالبحر .. لكنها فوجئت بما أدهشها وعقد لسانها حورية البحر تجلس فوق صخرة تبكى .. سألتها «أمينة» : لماذا تبكى الحورية ؟ !

اجابت الحورية نعم أبكى .. لان شعرى طويل وتصفيفه يحتاج الى ذراع قوية وانا كما ترينى لا أملك هذه القوة ..

جلست اليها «أمينة» تساعدها وتصفف لها شعرها .. أمضت اليوم كله حتى مغيب الشمس وهى تؤدى لها هذه الخدمة .



وعندما انتهت منها همت بالانصراف .. فسألتها الحورية :

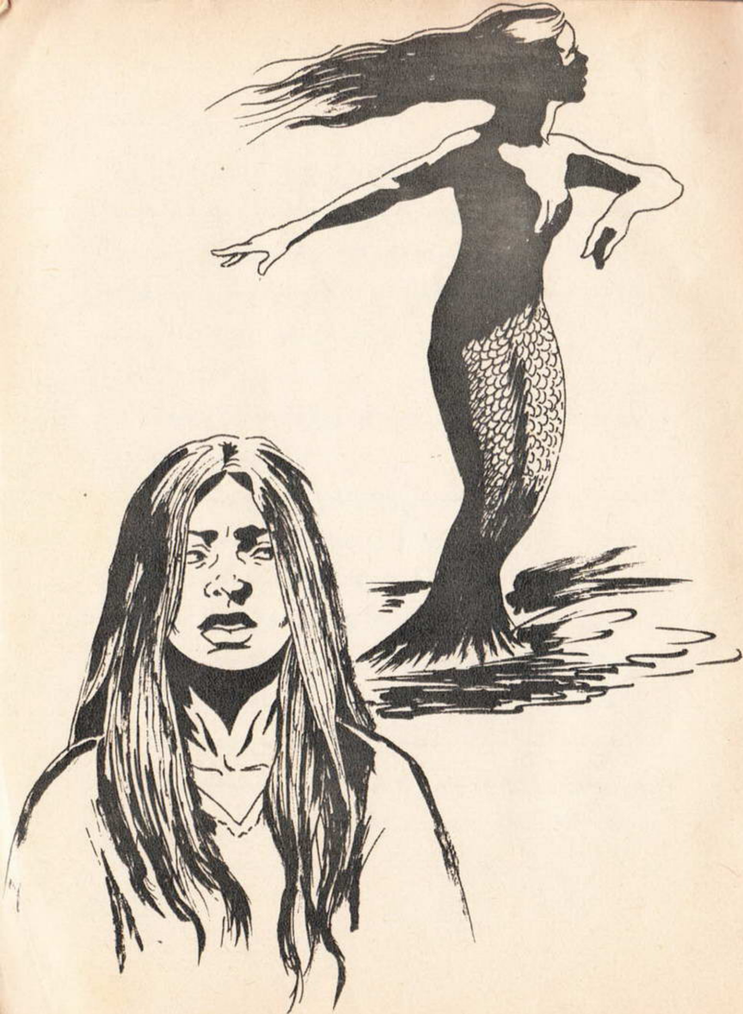
ـ لم أر على وجهك مسحة الحزن يا «أمينة» .

أجابت «أمينة» : لا تشغلى بالك .. الارزاق من عند الله ..

شردت قليلا ثم قالت بهدوء سأعود لأمى فارغة اليدين بلازاد ولامال ولكنها أرادة الله .

قالت لها الحورية : ثوان معدودات وأعود اليك غطست وعادت تحمل صندوقا كبيرا جدا حملته الى «أمينة» وقالت لها : هنا توجد كل آمالك يا«امينة» كان الصندوق ثقيلا حملته «أمينة» بين ذراعيها وصلت الى دارها وهناك فتحته مع أمها وكانت دهشتها عظيمة وجدت الرداء الابيض الجميل الذى حلمت به ، وجدت أيضا الاسماك من كل الانواع .. ووجدت صندوقا صغيرا مملوءا باللؤلؤ وبالمرجان .. كل خيرات البحر كانت فى الصندوق .

ومن ثقب فى الجدار كانت عين «لئيمة» ترى وأذناها تسمع مايدور فى بيت «أمينة» .. وعندما



أشرقت شمس اليوم الجديد أسرعت متجه الى البحر ووجدت الحورية تبكى مرة ثانية .. وسألت «لئيمة» ان تصفف لها شعرها .

جلست «لئيمة» اليها وامسكت بالمشط لتصفف شعر الحورية لكنها سرعان ما صرخت غاضبة وقالت لها :

ـ شعرك منكوش وملبد ، ورائحته كريهة كرائحة البحر .

قالت الحورية : البحر ايضا لايحب رائحتك «يالئيمة» قالت «لئيمة» : اعشاب المرجان تعوق حركة التمشيط لكم أكره أعشاب المرجان .

ردت الحورية : والمرجان يكرهك .

قالت «لئيمة» : اصداف اللؤلؤ مكسورة بين خصلات شعرك .. كم أمقت اصداف اللؤلؤ .

ردت الحورية واللؤلؤ يمقتك ايضا يا "لئيمة» .

قالت «لئيمة» : لاشيء ولا مخلوق يجبرنى ان استمر فى تصفيف شعرك «سأتركك» وشأنك

قالت الحورية : لك ما تشائين .

قالت «لئيمة» : اعطنى أجز الدقائق التى أمضيتها فى خدمتك وفى تصفيف شعرك .

غطست الحورية فى الماء وعادت بصندوق كبير اكبر بكثير من صندوق «امينة» وقالت تفضلى يا«لئيمة» .

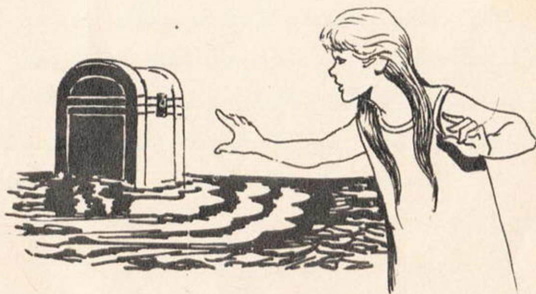
عادت «لئيمة» الى دارها تحمل الصندوق وهناك فتحته واذا يخرج منه ثعبان ضخم جدا كاد ان يلتهمها لولا أن فرت هاربة من أمامه .

وفى يوم العيد خرجت «امينة» بردائها الأبيض مزينة بعقود اللؤلؤ والمرجان .. بينما خرجت «لئيمة» رثة الثياب مهلهلة الشكل والمنظر . وسألت «لئيمة» «أمينة» عن سر اختلاف معاملة الحورية لها .. فقالت لها «امينة» .



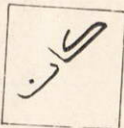
عندما تقدمين على عمل طيب لاتفكرين بالجزاء ، لقد تجسست وسمعت القصة لكنك لم تعرفى قدر العطاء والعمل الذى قدمته أن لكل عمل جزاء ، فاذا عملت عملا طيبا كان الجزاء طيبا واذا قدمت عملا شريرا فجزاؤه الشر يا «لئيمة» .

(تمت)





الجيتار



«جيمى» يعمل بائعا فى إحدى محلات «نابولى» ، «ونابولى» هذه إحدى مدن «ايطاليا» الكبرى التى تطل على البحر الأبيض المتوسط ،

وكان "جيمى" مجبرا على أداء هذا النوع من العمل ، وكان مضطرا لأن يؤديه من أجل إرضاء والديه الفقيرين وأيضا من أجل لقمة العيش له ولأسرته .. لذا لم يكن يؤديه على الوجه الأكمل ، فهو يصل كل يوم إلى السوبر

ماركت فى التاسعة والنصف صباحا ، رغم أن العمل يبدأ فى الثامنة تماما ، ذلك لأن أبواب المحل تفتح لاستقبال الزبائن فى الثامنة والنصف .

كانت مهمة "جيمى" تنسيق البضاعة على الأرفف ، وإزالة الاتربة والغبار الذى علق بالعلب ، وكان عليه أيضا إعادة ترتيب المأكولات داخل الثلاجات .. لكنه كثيرا ما كان ينسى الأطعمة خارج الثلاجات الأمر الذى يعرضها للفساد ، ويتسبب فى خسارة صاحب المحل وكان الرجل يعاقب «جيمى» بخصم قيمة المأكولات الفاسدة من راتبه الأسبوعى .

وفى كل يوم يعود «جيمى» إلى بيته مهموما حزينا ، إنه يحس فى أعماقه بشىء آخر ، يشعر أنه لم يخلق لهذا العمل الروتينى اليومى ، إن بداخله انغام وأحلام يريد أن يترجمها الحانا تخرج إلى العالم الذى يعيش فيه ، يسمعها كل من حوله ،

ويجلس «جيمى» فى حجرته مع نفسه ساعات



وساعات يحلم حلم حياته ويتخيل نفسه عازفا للجيتار .. لكن كل أحلامه وأمانيه تطير فى الهواء ، فالواقع الذى يعيشه يحول دون تحقيق آماله .

ظل «جيمى» على هذا الحال يعمل فى المحل غير راض عما هو فيه ، النزاع بينه وبين صاحب المحل لا يهدأ .. الخصومات تزيد يوما بعد يوم ، نتيجة للنسيان ، وأحيانا أخرى بسبب التأخير .. وذات يوم انفجر الغضب بينهما فكانت النهاية وطرد «جيمى» من عمله .

وهام على وجهه فى الطرقات يبحث عن عمل آخر ، فأسرته لا ذنب لها أن تتحمل مشقة الجوع بسبب هوايته وحبه للموسيقى ومر يوم ، ووراءه يوم آخر ، وفرص العمل تضيق ، وتضعف وجميع أصحاب البقالة أخذوا عنه فكرة سيئة .. فقد اشتهر بينهم بأنه مهمل ، كسول فى عمله .. فاغلقت أمام وجهه كل فرص العمل فى هذا المجال .. وفقد "جيمى" مصادر رزقه ، كما فقد أيضا القدرة على الحلم ، ولم يعد يحلم بالجيتار .



وذات يوم بينما هو يعبر الطريق دهمته سيارة مسرعة تقودها إحدى سيدات "نابولى" الأغنياء ... وحملته الى أقرب مستشفى وعولج "چيمى" على نفقة هذه السيدة ، وأجريت له عملية جراحية فى ساقه ، فقد تسبب الحادث فى بتر قدمه ...

وقامت السيدة طوال فترة علاجه بتحمل نفقات العلاج وأيضا بتحمل نفقات أسرته كما اشترت له جهازا تعويضيا وبعد أن شفى تماما عرضت عليه السيدة أن يعمل لدى زوجها فى إحدى الحانات .

وقبل "چيمى" على الفور هذا العرض .

فهذا مجال قريب من أحلامه إنه بذلك يدنو بخطوات حثيثه نحو حلمه .. إذن لابد أن يقبل

العمل فى هذه الحانه التى تعزف فيها الموسيقى ، ووافق أن يعمل أى عمل يقربه من الموسيقى لابد أن يصبح قريبا من هدفه .. وفعلا صحبته السيدة الى زوجها لكى يعرض نفسه على صاحب الحانة الذى كان يرغب فى تعيين شخص يعمل بغسيل الأطباق .. فى المطبخ ، وأحس "جيمى" بسعادة .. أن أولى خطواته على الطريق الذى يريده قد بدأت .

ووافق صاحب المحل .. وبدأ «جيمى» يعمل فى الحانة ورغم ان عمله الجديد يرهق ساقه المصابة إلا أنه كان يحتمل فى سبيل تحقيق حلمه وكان كلما فرغ من عمله ، ذهب إلى حجرة النجوم والفنانين والآلاتية ، يسألهم عن الموسيقى ، وكيفية استعمال الآلات الموسيقية ، وخاصة حلم حياته .. الجيتار ..

ولكى يظل قريبا من الانغام ومن هوايته المحببة كان يعمل طوال يومه بجد واجتهاد حتى أن صاحب المحل قرر أن يخرج «جيمى» من المطبخ الى صالة الطعام ليقدم إلى الزبائن الطلبات .

كان "چيمى" يحرص على سرعة تلبية طلبات الزبائن وأيضا العازفين ، وعلى راحتهم ، الأمر الذى جعل عازف الجيتار فى الفرقة يوعده بأنه عندما يشترى جيتارا جديدا سوف يمنحه هذا الجيتار جزاء له لحسن معاملته ، وطاعته ، وبالفعل أعطاه عازف الفرقة الجيتار القديم ، بعد أن اشترى لنفسه جيتارا آخر جديد .

كم كانت فرحة "جيمى" بالغة عندما استقبل الجيتار بين يديه .. فأخيرا بعد العذاب ، هو وحلم حياته وجها لوجه ، من اليوم وغدا سيعزف الحانا عليه ، إنه لا يعرف ولم يدرس فن الموسيقى ولكن هوايته وأذنه الموسيقية سوف



تساعده على خروج الألحان .

وكان "جيمى" يحتضن الجيتار فى كل لحظة يعيشها مع نفسه بعد الانتهاء من عمله ... كان يقضى كل أوقات فراغه يعزف على الجيتار . حتى فهم الآله و إستطاع أن يعزف عليها اللحن الذى يريده وسعد كثيرا و أذناه تسمع موسيقاه ، وكلما توقف عند جملة موسيقية وواجهته مشكلة فى عزفها كان يلجأ إلى عازف الفرقة ليستشيره و أمام موهبته المتدفقه كان العازف لا يبخل عليه ، فيقدم له أعز النصائح وأثمنها .

ومرت أيام "جيمى" منقسمة لقسمين ... بين خدمة الزبائن وطلبات الأكل والشاى والقهوة وبين هوايته العزيزة المفضلة العزف على الجيتار ...

كان مشوار حياته صعبا شقيا ، لكنه مملوء بالأمل ، كان طريقه وعرا كادحا لكنه مملوء بالتفاؤل والرضا .

لقد أحس "جيمى" أن الارادة القوية تصنع المستحيل ، وتمكن الانسان من تحقيق اماله وإثبات ذاته .



وفى يوم من الأيام قرر عازف الجيتار ترك هذه الحانة ، بعد أن حصل على عرض مادى مغر فى أحد فنادق روما عاصمة إيطاليا ..

كانت المنحة جيدة الأمر الذى إضطره لترك الفرقة فعلا رغم توسلات صاحب العمل ، خاصة وأن زبائنه تتناول الغذاء والعشاء على صوت ألحان الجيتار .. وكاد صاحب الحانة أن يجن فمن أين يأتى بعازف جيد بديل .. وأيقن أن الزبائن سوف تهرب منه إلى الحانات الأخرى الأمر الذى

يعرضه للخساره .

ولكن "جيمى" أنقذ الموقف وتقدم لصاحب الحانه يعرض عليه أن يكون البديل ، وبصعوبة بالغة وافق مرغما فلم يكن لديه حل آخر للمأزق .

لكن مع مرور الأيام أصبح صاحب الحانة يصر على أن يعزف "جيمى" بمفرده ، وللاقبال المذهل الذى لاقاه من المترددين على المكان .

لقد كان "جيمى" يحب الموسيقى ، فكانت الحانه صادقة معبرة عما يجيش فى نفسه ، فانطلقت من بين أصابعه أعذب الألحان وأجملها .

وذاع صيته واشتهر فى "نابولى" ، وإمتدت شهرته إلى كل أنحاء إيطاليا ، حتى خرجت منها لتملأ أوروبا كلها .. وطاف "جيمى" بالجيتار

يعزف أحلى الألحان ... وكلما سأله أحد عن سر هذه الشهرة العظيمة وهذا النجاح الساحق .. كان يقول :

«إنها الارادة فى أن يصنع الانسان نفسه ، ويحقق أمله وطموحه ، ليخدم أهله وفنه وبلاده ونفسه أخيرا .

(تمت)





قــــرية الحـــريـــة



السماء الزرقاء العالية ، وعلى الأرض السمراء الطيبة بأحدى القرى ، كان ثلاثة عميان يلعبون فى ظل شجرة كبيرة خضراء ، ضاربة فروعها فى الفضاء ، وبينما هم يمرحون جذب إنتباههم صوت أقدام تتجه نحوهم ، كفوا عن اللعب وسكنوا فى أمكانهم ، هدأت حركتهم ، وجلسوا متجاورين تحت جذع الشجرة فى صمت .

كان القادم شيخا عجوزا ، وعندما دنا منهم واقترب ، مدوا اليه أيديهم الصغيرة يسألونه حسنة لله نظر الرجل اليهم مليا ، فوجدهم ثلاثة أطفال فاقدى البصر ، أشفق عليهم ملأت الرحمة بهم قلبه فقرر بينه وبين نفسه أن يعطى الدينار الذهبى الوحيد الذى يمتلكه لواحد منهم ، لكن من منهم يستحق هذا الدينار ؟ لهذا قرر أن يجرى أختبارا عليهم فسأل الطفل الأول :

- يابنى معى دينار واحد ذهبى ، لو أعطيتك أياه فماذا أنت فاعل به ؟

أجاب الطفل الأول : -

- اذهب الى ذلك المطعم الفاخر ، الموجود فى طرف القرية ، أتعرفه ؟! إنه يقدم أشهى أنواع الأطعمة ، أشتم رائحتها النفاذه فى غدواتى وروحاتى ، وعندما تعطينى الدينار سأتوجه اليه فورا ليلبى كل طلباتى ، بأختصار سأصرف الدينار -

أسف الشيخ لاجابة الطفل الصغير وقال له : -

- تأكل ياولدى بالدينار يوما واحدا وتقضى بقية أيامك بلا طعام .

أجاب الولد : -

- إننى ياأبتاه أعتقد فى المثل القائل أصرف مافى الجيب يأتيك مافى الغيب

قال الشيخ ؛ -

- افرض أنك صرفت مافى الجيب ولم يأتك مافى الغيب فكيف ستتصرف

أجاب الطفل باستهتار : -

- أعود للسؤال ، واطلب الاحسان حزن الشيخ وقال بينه وبين نفسه إنه لايستحق الدينار أجرب مع الطفل الثانى ، ثم سأله نفس السؤال . فرد الولد الثانى : -

- سأحقق أحلاما كثيرة ، داعبت خيالى ، طوال أيامى ، سأذهب الى الملاهى ، ألعب وأمرح ، صحيح أننى لن أتمتع برؤياها ولكن يكفينى أن أدفع بالدينار ثمنا لما فى خيالى .





قال الشيخ :ـ

ـ تصرف الدينار من أجل ساعات قصيرة ، وتنسى الليالى الطويلة

أجاب الولد :ـ

ـ أننى أعيش اليوم ولا يهمنى ما يخبئه لى الغد ربما غدا أعود للسؤال وأطلب الحسنة ، ويرزقنى الله برجل كريم مثلك يعطينى دينارا آخر .

ثم ضحك ، بينما حزن الرجل العجوز حزنا شديدا وقال بينه وبين نفسه لم يعد أمامى سوى الطفل الثالث فسأله .

ـ وأنت لو أعطيتك الدينار ـ الوحيد الذى أمتلكه فماذا أنت فاعل به ؟

رد الولد بسرعة : ـ

ـ أشترى نولا .. وأنسج عليه ليل نهار أغزل ملابس حرير ، وإن تعبت أعلم إخواتى وأبيع ما صنعته ، لاشترى نولا ثانيا وثالثا حتى يتدرب كل العميان فى القرية على الغزل ، ولايبقى ضرير واحد بلا عمل ، وتلبس القرية كلها الحرير ، وتنام فى حرير .

سعد الشيخ بفكرة الطفل الصغير فأخيرا وجد



واحدا منهم يبدد الظلام بالنور ، وجد الشمس مشرقة فى أعماقه لأنه لا يفكر فى نفسه فقط و إنما فكر فى الآخرين .

أعطاه الشيخ الدينار مسرورا وكلما مر بالقرية ووجدها تنعم فى الحرير عرف أن الطفل الضرير يغزل الحرير .

(تمت)





عروسة النيل



.. كان زمان لا أحد يعرف بالضبط الموعد ولا المكان .. كان فيه بنت جميله ، قالوا الناس عن جمالها قصص كثيرة ، وتندروا بحكايات عن عيونها اللوزية ، وخدودها الوردية ، وقوامها الفارع الجميل .

وكان الناس أيضا يحكون عن طباعها ، ودماثة خلقها . وكانوا يقولون عنها .. أن «أواريس» وهذا هو اسمها تتمتع بكل الجمال فى الدنيا ، جمال الشكل ، وجمال الخلق .

كانت «أواريس» تساعد المحتاج ، وتعاون فى كل عمل طيب خلاق ، وكانت تبتسم حتى فى أصعب المواقف ، ومتسامحة ، تغفر الأخطاء ، وتشد من أزر الصديق وتقف وراء الحق ، تدافع بقوة وحماس عن كل مظلوم .

وكانت رقيقه المشاعر تشارك الآخرين فى أحزانهم ، وأفراحهم ، لذا كانت محبوبة حبا



جما .. فكل من يقع فى مأزق يلجأ إليها ، وكل من يريد مشورة يذهب ليسألها الرأى الصائب . وهكذا إستطاعت أن تجمع كل القلوب على حبها واحترامها وإجلالها .

وفى ذلك الزمان جرت العادة عند المصريين القدماء كلما حان موعد فيضان النيل ، أن يلقوا إليه بفتاة ، يطلقون عليها عروس النيل ، وكان الاختيار يتم عن طريق القرعة من يقع عليها الاختيار لابد أن تلقى حية إلى أعماق النيل وهى مكبلة بالقيود والأحجار حتى تغوص وتغوص وتصل الى قاع النهر

وسبب هذا إعتقادهم الراسخ أن النيل لايفيض إلا إذا ألقوا إليه بعروس ... وكانوا يقيمون حفلا مهيبا بهذه المناسبة فتخرج مواكب الزهور ، ثم العازفين ، ليعزفوا موسيقى خاصة بهذه المناسبة ، ويخرج كل الناس إلى النيل فى مراكب ، تشكل مهرجانا على صفحة مياه النهر . وفى وسط هذا الموكب الرهيب ، وفى منتصف مجرى نهر النيل تماما تلقى العروس الشابة الجميلة .



وذات عام وقع الاختيار على «أواريس» ، وكانت لها صديقة تحبها حبا جما ، وعندما علمت بخبر اختيارها بكت بكاء شديدا من أجلها ، فمن يلقى بها إلى أعماق النيل ، تذهب ولا تعود ، وخشيت على صديقتها أن يبتلعها النهر فى جوفه العميق كما فعل بمن قبلها ..

جلست تفكر ليال كثيرة والدموع تملأ «عينيها» ، كانت تفكر فى حل تخلص به صديقتها «أواريس» الحبيبة من هذه الورطة الفظيعة ..

وأخيرا هداها فكرها إلى أن تصنع عروسا تشبه صديقتها «أواريس» ، فقامت بالفعل وجلست تنحت من الحجر تمثالا يشبه صديقتها ، وعندما إنتهت منه زينته وألبسته رداء وأخفته فى مكان أمين حتى لايعرف أحد بما يدور فى فكرها ..

وفى اليوم المحدد للمهرجان خرجت «أواريس» ومن خلفها صديقتها وكانت «أواريس» ترتدى زيا خاصا بهذه المناسبة ، لكن صديقتها طلبت منها أن ترتدى الملابس الخاصة بالتمثال ، وأن يضعوا ملابسها وزينتها على التمثال الحجرى ،



وأسرعت صديقه «أواريس» وغيرت من هيئة صديقتها حتى تخفيها عن كل العيون ..

وعندما حانت اللحظة المناسبة ، زاد صخب الموسيقى ، وتعالت الأصوات ، عندئذ ألقت الصديقة بالتمثال فى النهر ، وظن الجميع أن «أواريس» هى التى القيت إلى النهر .

لكن صديقة «أواريس» التى ساهمت فى إخفائها ، خشيت أن يكون أهلها وقومها على حق ، كما خشيت ألا يفيض النهر فى هذا العام وتحل الكارثة بكل البلاد ، جلست تفكر ، لوشاءت الأقدار أن تكشف لعبتها ، فلن يرحمها الكاهن الأكبر ، ولن يرحمها الملك ولا أهل بلدها .

و مرت الايام وكانت مفاجأة مذهلة ، ومدهشة في الوقت نفسه ، فلقد فاض النيل ، ووصل منسوب المياه إلى مستوى أعلى من منسوب الأعوام الماضية .

عندئذ أعلنت صديقة «أواريس» النتيجة على الملأ وأظهرت صديقتها «أواريس» الطيبة ومنذ



ذلك اليوم أصبحوا يحتفلون بوفاء النيل ولكن بعروس صناعية وليست إنسانة حية .

وهكذا ظل الاحتفال بوفاء النيل قائما لسنوات طويلة وممتدة عبر حياتنا حتى أحدث العلم ثورة فالتكنولوجيا الحديثة جعلت هناك سدودا تحجز مياه النيل وتتحكم فى الطبيعة لصالح البلاد . وهاهو عملاق العصر الحديث ... السد العالى .. يشهد بذلك ويعطينا الماء بالقدر الذى نريد ويبقى نهر النيل أعظم هدية على مر التاريخ ، فحمدا لله وشكرا .

(تمت)





من أجلك يا أبي

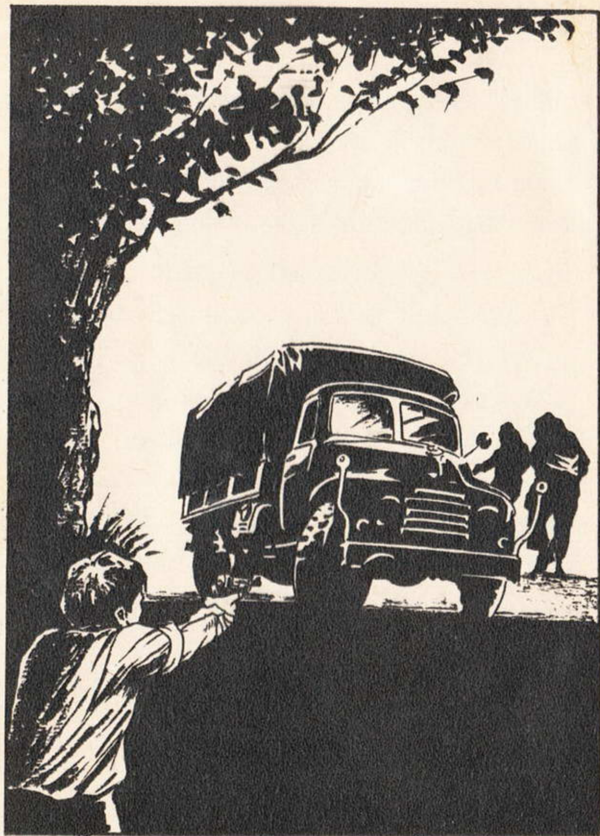
وقف «حسام» أمام المرآة يتطلع الى نفسه في زهو .. فخور بذاته ، وبردائه .. يتلمس بانامله كتفيه .. أجل النجوم هبطت من السماء ، لتحتل كتفيه ثلاثة نجوم ... نجوم صفراء تسطع على البدلة السوداء .. حلم الأمس البعيد أصبح اليوم واقعا جميلا ، فكم تمنى وهو صبى صغير أن يصبح ضابطا كبيرا ، ذاكر ليال طويلة ، قفز فوق صفحات السنين ، وعبر سطور الأيام ،

ليلتقى بأحلامه ، وبالأمس فقط احتلت النجمة الثالثة مكانها على كتفيه .. وبالأمس ايضا .. تذكر .. فتغيرت معالم وجهه ، اختفت الفرحة من عينيه حتى تلاشت تماما وحل بدلا منها سحابة حزن ، شحب لونه وهو يفكر فى احداث الأمس القريب .

فجأة دخل عليه ذلك الرجل الغريب المنظر الكئيب الوجه دخل عليه مكتبه فى جرأة شديدة وقال له هامسا :

- لقد اخترتك أنت بالتحديد لأننى أعلم ظروفك جيدا وأعرف انك فى أمس الحاجة الى المال ، بل الى المال الوفير لهذا جئت اليك احمل الاغاثة لك ، وافتح أبواب راحتك وسعادة ضميرك نحو والدك ..

- وتذكر حسام لقد عرض عليه الرجل مبلغا ضخما .. بل رهيبا من المال أكثر من عشرين ألف جنيه ، والثمن المقابل .. أن يخرس ضميره .. مقابل أن تمر من بوابة الجمرك التى تحت أدارته سيارات النقل الخاصة بهذا الرجل .. دون تفتيش .. بامكان «حسام» أن يقبل .. وأن يفعل بمنتهى



البساطة وبالفعل سوف تحل أزمته المالية ، فوالده ذلك الرجل الذى أمضى حياته مضحيا من أجل ابنائه ، وقع فريسة مرض لايرحم ، ويحتاج الى فترة من العلاج تستغرق شهرا وربما شهور

طويلة .. التكاليف باهظة فعلا ودخل «حسام» بالاضافة الى معاش والده لن يكفى العلاج .. والحل فى يد ذلك الرجل ، فهو على استعداد أن يعطى «حسام» مايشاء .. وخرجت تنهيدة من أعماق «حسام» .. جرفته خارج حجرته ، واتجه الى حيث يرقد والده ، نظر «حسام» فى وجه ابيه النائم ، جلس مجاورا لسريره .. يتأمله فى صمت ، وشرد ذهنه .. وكأن الأب أحس بوجوده ففتح عينيه ليجد الأفكار قد ابتلعت ابنه تماما .. سأله الوالد :

ـ ماذا بك يا «حسام» ؟ .



رد «حسام» سريعا :
- لاشيء على الاطلاق ياأبى .. فقط أريد أن أطمئن عليك !!

قال الأب بصوت حنون :
- انا بخير طالما أنت بخير ياولدى .. لكنى اقرأ على صفحة وجهك كلاما كثيرا تكشفه عيناك .. ماذا بك قل لابيك ؟!

أصر «حسام» من جانبه الا يشركه فى متاعبه ، واصر الأب أن يحكى «حسام» ، وروى «حسام» لابيه .. وهنا اعتدل الأب وقال :
- لابد أن تسير خطاك على درب ابيك .

انحنى «حسام» وقبل يد الاب ، وخرج من البيت مسرعا بعد أن استبدل ملابسه ، ثم اتجه الى احدى المقاهى الشعبية ، جلس هناك يحتسى كوبا من الشاى وقبل أن يفرغ منه .. جاءه غريب الأمس سحب كرسيا وجلس بجواره وهو يبتسم ابتسامة صفراء ، ثم قال له :
- هكذا تعجبنى ياحضرة الضابط ..

رد «حسام» بحسم شديد :
- من فضلك ادخل فى التفاصيل مباشرة .. موعد



قدوم السيارة رقمها .. وأهم من كل هذا المبلغ .. نعم عربون العملية هذا كل مايهمنى عادت الابتسامة الصفراء لتحتل أكبر مساحة من وجه الرجل الغريب وهو يقول :

ـ غدا فى الرابعة صباحا ، والمبلغ ستجده فى العلبة رقم ٤ خلف السائق مباشرة .. جزء فقط .. اقصد نصف المبلغ .. والنصف الثانى مع السيارة الثانية بعد غد .

تمتم «حسام» بينه وبين نفسه .. هذا الأمر لم احسب حسابه ثم قال بصوت عال : موافق يامعلم ..

فى الموعد المحدد مرقت السيارة الأولى من بوابة الجمرك ثم توقفت بعد قليل واتجه «حسام» الى السيارة وعند الصندوق رقم ٤ وجد هناك المال المتفق عليه أخذه ثم هبط من السيارة واعطاها اشارة الموافقة بالمرور .. قطعت السيارة طريقها محملة بالبضائع الممنوعة واتجهت حيث وكر المجرمين ، ومرت الليلة الأولى عليهم بسلام ، واطمأن قلبهم لـ «حسام» ..

وفى الليلة التالية مرت السيارة الثانية من بوابة الجمرك ، وكم كانت دهشتهم كبيرة عندما فاجأهم «حسام» بقوات الأمن وبأمر القبض عليهم عندئذ جرى الرجل نحو ضابط يعلو «حسام» فى رتبته وقال :

ـ ياحضرة الضابط .. الضابط «حسام» أخذ عمولته من أجل هذه التمريرة .. رد «حسام»



لاتقلق .. فى التحقيق قل كل ماعندك ..

وعندما اتجهوا جميعا الى قسم الشرطة كانت مفاجأة الرجل الخطير كبيرة فقد دهش عندما وجد أن جميع المتعاونين معه من المهربين موجودين بالبضاعة وايضا الصندوق المملوء بالمال .. رقم ٤ ..

قال «حسام» للرجل الآن عرفت من أنا .. أنا لا أساوم أبدا .. وبعد اجراءات التحقيق .. عاد «حسام» الى بيته ليأخذ قسطا من الراحة وما أن خطى أولى خطواته داخل بيته حتى ، فوجىء بما لم يكن فى حسبانه قائده يجلس الى جانب والده .

وهنا قال الأب .. هناك بشرتين من أجلك «ياحسام» .. البشرى الأولى أننى سوف أعالج



على نفقة الدولة .. والبشرى الثانية مكافأة مالية من أجل كفاءتك العالية وامانتك فى تأدية واجبك ..

ارتمى «حسام» فى احضان ابيه وهو يقول :

ـ خطاى المؤمنة بالحق سوف تبقى هنا ، وعندك دائما ياأبى سأجد الحكمة ، وعلى دربك سوف أسير .. أرضى صلبة .. وايمانى بالحق قوى يا أبى .. ومن أجلك يارمز الحق والأمانة .. من أجلك فقط سأجعل من عمرى كله رحلة عطاء ..

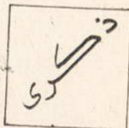
(تمت)





الفنان

أحلام فتى فلسطيني



ذلك اليوم لن تغيب ستبقى معى ماحييت أنه اليوم الذى غابت فيه الشمس ، وامتلأ الفضاء بالضباب وساد النهار اللون الرمادى القاتم .

صوت أمى مازال ملء سمعى ، تنادينى ، فتحت باب دارنا ... وعبرت الحديقة عدوا ، وصرخة أمى مازالت تطاردنى عد ياولدى هكذا هى دائما تخشى الغيب ، تخاف اللون الرمادى خرجت من البيت لأن مشيئة القدر قالت فى ذلك

اليوم كلمتها ارادت السماء أن أبقى حيا فى هذه الدنيا .

قلب أمى الطاهر تنبأ بكارثة محققه ستحدث فى ذلك اليوم المشئوم ، أرادت بحبها بفطرتها أن تحمينى من شرور تحسها ولا تدركها ، خطواتى كانت أسرع من كلماتها ، عدوت مسرعا حيث أصحابى يلعبون فى بيارات البرتقال ، مضى الوقت دون أن نشعر ، لكن فجأة دوى انفجار هائل زلزل المكان كله ، وارتمت اجسادنا الصغيرة تحتمى بالأرض أنا ورفاقى ، ولأول مرة ينتابنى شعور بالخوف من المجهول ، نبضات قلبى سريعة ومتلاحقة ، أنفاسى تخرج من صدرى بصعوبة بالغة ، شىء ما يمسك بى من الداخل ، أحس بلفحة نار تخرج من صدرى .. كل مافكرت فيه هو أننى أحتاج صدر أمى يحمينى يحتوينى ، يطمئن قلبى ، ، جريت نحو دارنا ، وهناك وجدت الصورة التى لن تفارق عينى ماحييت ، بيتنا الصغير تحول الى حطام .. سقطت فوقه اشجار الحديقة ، .. كل شىء أصبح حطاما ، فزع الدنيا ملأنى .



ترى أين أمى وسط هذه الأهوال .

يدى صغيرة وجسدى ضعيف ، حاولت أن أرفع بعض الأحجار لم أقو على ذلك .. فتشت بسرعة ابحث عن أمى عسانى أجدها ، انقذها ضاع كل شىء هباء ، لم أتمكن ولكن على ورقة شجر خضراء وجدت بقعة دم حمراء ، وعلى كل قطعة حجر بيضاء وجدت بقعة أخرى حمراء متناثرة .

ماذا أفعل ؟ ! لم تسعفنى أنذاك سنوات عمرى التسع بأفكار . هنا تحت الأنقاض تسكن أمى ومكانى لابد أن يكون بجوارها ، مضى من الليل وقت لم أحسبه ، باردا كالثلج ، ظللت على هذا الحال حتى مر بنا أناس لا أعرف ملامحهم الآن ، كان عدد الأطفال كثيرا ، الصورة الآن مهزوزة



تماما أمام عيناى ، وكل ماأذكر أننا أمضينا الليل داخل جامع الحسن ومنه توجهنا إلى باخرة كبيرة ، سفينة هائلة .. حملتنا جميعا ، لا لشط الأمان ولكن لكى نهيم فى الأرض على وجوهنا ، وعرفت لأول مرة فى حياتى أننى أصبحت شريدا وسوف نتجه أنا وأهلى اللاجئين كبارا وصغارا إلى أى بلد فى العالم وأننا أجبرنا على الخروج من أراضينا ، وعلينا أن نعيش ونحيا فى الدنيا بلا وطن ، بلا بيت بلا أصل ، كل منا فى طريق ، مظلم رهيب أمام ظلم الاستعمار الذى سلب الأرض والفرحة واغتال حياتنا وأوطاننا .. وأمى .

سارت بنا الباخرة تعلو وتهبط فوق سطح الماء ، نظرت من خلال النافذة الزجاجية ، ملأنى احساس أن مياه البحر تجمعت كلها من دموعى وأنا أبكى فراق أمى ، وبيتى المحطم ، فى ساعات قليلة عبرت سنوات عمرى التسع طفولتى وامتلانى احساس بأننى كبرت وشاب عمرى وأنا مازلت بعد طفلا صغيرا .



رست السفينة وعند أول ميناء ، تسللت خلسة وهبطت الى الأرض الجديدة وحدى ، تائه لا أعرف لى أرضا ولا وطنا ، وفيما بعد عرفت أننى نزلت إلى أرض اليونان ، لم أعبأ بالسفينة ولا ركابها ، ولم أفكر لحظة فيها ولا فى المصير المجهول الذى ينتظرنى فى الأرض الغريبة .

قادتنى قدماى إلى طرق كثيرة ، ليالى طويلة لم أعرف فيها الأمان ولا الاستقرار انتقل من مكان لمكان كعصفور شريد يبحث عن حبة فى سنبلة ،

وجدانى جريح ، مشوارى صعيب مسالكه أشواك ودروبه دموع ، وألم وحسرة ، صورة الأمس تفارق خيالى ، شىء ما فى داخلى يتغير يتبدل ، تعلم صنعه ولغة أهل البلد ، وقلب طفل الأمس ولد فيه فكرة وألف فكرة كلها تبحث عن منفذ تطل منه على العالم ، لتحكى سر طفولتى الضائعة وذاتى المفقودة .. وكيف أعثر عليها والعام ١٩٤٨ والأرض العربية كلها تحاول أن تعثر على قاموسها العربى ، وتفتش عن تراثها وتاريخها .



بعد عناء . وجدت سبيلى ، بدأت أعمل وأتعلم ، تعلمت فن الرسم ، صورة الأمس بكل ألوانها لابد أن تخرج للعالم لتحكى حكاية عمرى كله .. جميع المسابقات الفنية اشتركت فيها ،

أريد من خلال لوحاتى أن أثبت ذاتى ، أصرخ بكل الألوان الموجودة فيها أنا موجود .. موجود .. موجود ..

كل مساحة خضراء القيت فيها بالبقعة الحمراء ، وفى كل مساحة بيضاء ترى نقطة دم حمراء .. دم أمى الشهيدة هذه القطرات الحمراء أودت بحياة أمى .. صورة الامس تطل على العالم فى كل لوحة أرسمها .

وسأظل ممسكا بفرشاتى أحكى من خلالها عذاب سنوات عمرى ، وسيبقى اللون الأحمر سيد الألوان فيها حتى يصير الأبيض ناصعا ، والأخضر زرعا دون أن تفزعه فى لحظة غدر بقعة

حمراء ، وسابقى مسافرا جوالا فى كل البلاد أحكى قصة طفل الأمس الذى يعيش أيامه بلا وطن ، ولا بيت ولا أم .

(تمت)





الســاحـر والحــلـم



لى جدتى فقالت :

كان .. كان "أمين" طفلا صغيرا أبيض اللون ، أسود العينين ، بنى الشعر ، فى الحادية عشرة من عمره ، متوسط الطول ، يكسو وجهه العبوس دائما ، ولا يبتسم الا نادرا ، مع أنه يعيش حياة هادئة بين أسرة محبة طيبة .

وكان "أمين" يجلس مع نفسه ساعات طويلة حزينا مكتئبا يفكر لماذا خلقه الله إنسانا ؟! ...

وكيف يمكنه أن يغير قدره .. ويصبح طيرا .. أو حيوانا ، .. لأن فى رأيه أن الطيور والحيوانات لا تتحمل ما يتحمله الانسان من أعباء ومسئوليات ، وليس مطلوبا منها أن تتعب وتشقى وتكد وتكافح ... إنها تعيش حياة الحرية .

وذات ليلة وبينما هو غارق فى أفكاره الغريبة ، جاءته فكرة ... فقام فى الحال وجرى مسرعا الى الساحر العجيب الذى يعيش فى كوخ آخر القرية ... وعندما وقف أمامه سأله الساحر :ـ

ـ ماذا تريد يا فتى ؟!

أجاب :ـ أحزانى كثيرة وآلامى بلا حدود ، وأرغب فى تغيير صورتى هذه ، أريد أن أصبح عصفورا ، فحياة العصافير كلها حريه وانطلاق .. ألعب .. أجرى .. أمرح .. أطير من شجرة إلى شجرة ومن غصن الى غصن ألتقط حبات العنب وأملأ الدنيا تغريدا .

قال الساحر : لك ما تريد ؟!

أمسك الساحر بالعصا وأشار الى حيث يقف "أمين" وفى لمح البصر ، وجد نفسه خفيفا ، طائرا فى الهواء ، حط على النافذه المطله على





حديقة كوخ الساحر ، فانطلق خارجا منها وطار بين الأشجار محلقا بجناحيه الصغيرين فى الفضاء .

قضى "أمين" يومه الأول فى سعادة غامرة ، وعند الغروب التقى مع أصدقائه العصافير ، ونام الجميع على أغصان الأشجار ، غير أن "أمين" لم ينم فجسده جسم عصفور ، لكنه يفكر بعقل الانسان المدرك للأمور ، لهذا أخذ يقيم أحداث يومه ، ويفاضل بين ما حققه قراره له من سعادة وبين حياته وهو انسان ، وتبين له أن وضعه وهو عصفور أفضل بكثير ، إنه قضى يوما سعيدا بلا عمل ، كله مرح وسعادة .

وقال بينه وبين نفسه : إن حياة العصافير أفضل بكثير من حياة الانسان .

ومع إشراقة اليوم الجديد .. أعلنت العصافير

، بطريقتها الخاصة ميلاد يوم جديد ، فملأت زقزقتها وصوت تغريدها المكان .. وكان "أمين" يريد أن يستمر فى النوم .. لكن أقرانه الجدد أقلقوا راحته وحثوه على الرحيل ، فالبحث والتنقيب عن طعام اليوم الجديد ليس بالأمر الهين اليسير ، لهذا إضطر "أمين" أن يطير معهم مضطرا حتى لا يغضبهم .

وقال لنفسه : إن الاستيقاظ المبكر أمر مزعج بالنسبة له لكنه محتمل .

وبينما هو يطير من غصن لغصن فجأة سمع صوت طلقات رصاص تنهال من كل جانب ، ورأى بعض أصحابه العصافير تسقط على الأرض ، كأوراق الخريف ، وأدرك "أمين" أن الصياد ماهر ، وقادر على أن يصيب الهدف وراح يفكر كيف ينجو بنفسه من الهلاك ، من الرصاص المنهمر كالمطر .

إنها مشكلة لم يعمل لها حساب من قبل ... لكنه إنزوى فى مخبأ داخل الشجرة واختفى فيه .. حتى سكت الرصاص تماما .. وغادر الصياد المكان وهو يحمل ما ظفر به من الطيور الصغيرة .

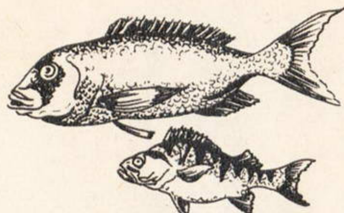
ثم طار مسرعا إلى كوخ الساحر ... وطلب منه أن يبدل صورته إلى حمار صغير ، لأن الحمير الصغيرة تقضى وقتها فى اللهو واللعب .. وحرك الساحر عصاته ، وتحول الى حمار صغير ... جرى مسرعا بين الحقول ، والتحق بركب من الحمير يسير محملا بالبضائع ، سار بجوار الصغار أمثاله ، وظل باقى اليوم يلعب ويلهو مع الصغار بينما الحمير الكبيرة محمله بالأحمال الثقيلة .

وفى المساء عاد الجميع الى الحظيرة ولم يلحظ صاحبها فى بداية الأمر أنها زادت حمارا .. ولكن فى اليوم التالى اكتشف هذا الأمر وفرح به .. وحمل الحمار الصغير حمولة كبيرة ، ثم سار ركب الحمير كعادته متجها الى السوق ، غير أن الحمار الجديد كان بطيئا متخلفا عن أقرانه ، وعندما لاحظ صاحبه ذلك ، خشى على تجارته من





الكساد ، فضربه بالسوط حتى يحثه على السير بسرعة ... لكن الصغير رغم ذلك لم يستطع السير مسرعا .. فعاد الرجل وضربه ضربا مبرحا .. وظل على هذا الحال حتى وصل الى السوق ، وعندما أنزل الرجل حمولته .. إنطلق يعدو مسرعا حتى وصل إلى الساحر وطلب منه أن يتحول إلى سمكه ، وفى ثوان كان له ما أراد وأصبح سمكه تسبح بمهارة تحت الماء ، وسرعان ما انضم الى الأسماك الصغيرة مثله .. ولكن عقله المدرك وفكره الانسانى المتقدم أحس بكل ما يدور حوله من مخاطر ، وشعر أن حظه فى مشواره الجديد ليس أفضل من سابقه .



فقد لاحظ على البعد هجوما شرسا من الأسماك الكبيرة على الأسماك الصغيرة ، فاختفى بين الأعشاب ، ورأى كيف تلتهم الأسماك الكبيرة الأسماك الصغيرة بشراهة ...

وانتظر حتى فرغت الأسماك من طعامها ، وسبحت فى إتجاه آخر ، فخرج من مخبئه ، ليجد وسيلة تبعده عن الماء والبحر ، ليعود إلى الساحر ، لكن المكان الجديد الذى توجه إليه اكتشف فيه شباك الصياد ... لقد أوقع نفسه فى مأزق لا خروج منه ...

أخذ "أمين" يصرخ ويصيح لا أريد أن أكون عصفورا .. لا .. لا .. لا أريد أن أكون حيوانا لا .. لا ..

أنا الانسان .. أنا أنسان أفضل المخلوقات على الأرض .

أخذ يصيح ويبكى ...

سمعت أمه بكاءه وصراخه جرت نحوه وجدته فى سريره .. قالت وهى تضمه .. لماذا تقول أنك أنسان يا "أمين" .. يبدو أنه حلم .. لكنه مفزع .

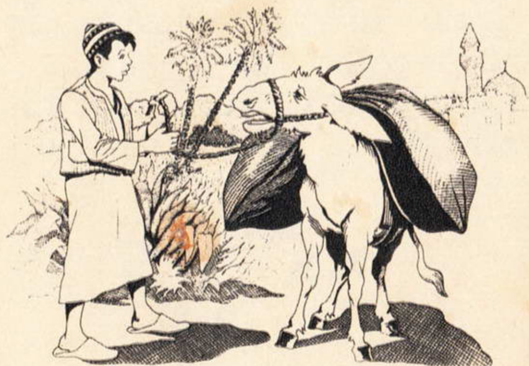
عندما أفاق رد "أمين" : أجل يا أمى إنه حلم مفزع .. ساحر غريب وشىء بعيد عن الواقع تماما .. لكن ما أحلى هذه الصورة . صورة الانسان ..





إن لكل كائن دور فى الحياه وأفضل الأدوار هو الانسان المجد المجتهد .

وأسرع "أمين" الى مكتبه ، وفتح كتبه وبدأ يقرأ ويذاكر ويتعلم ..





ماما نبع الحنان

تنبهت «عزة» لنفسها ثوان معدودات .. جرعة البنج كانت كبيرة .. والآلم شديد .. والعملية جد خطيرة الزائدة الدودية، تنبهت لتجد الحجرة البيضاء ساكنة تماما .. الا من أنفاس أمها التى تجلس إلى جانبها، .. عيناها مملوءتان بالدموع .. ووجهها يكسوه حزن عميق ..

عادت واغمضت عينيها مرة أخرى وراحت «عزة» تستعيد فى ذاكرتها كل الأحداث الماضية .. حتى وصلت الى المستشفى ..

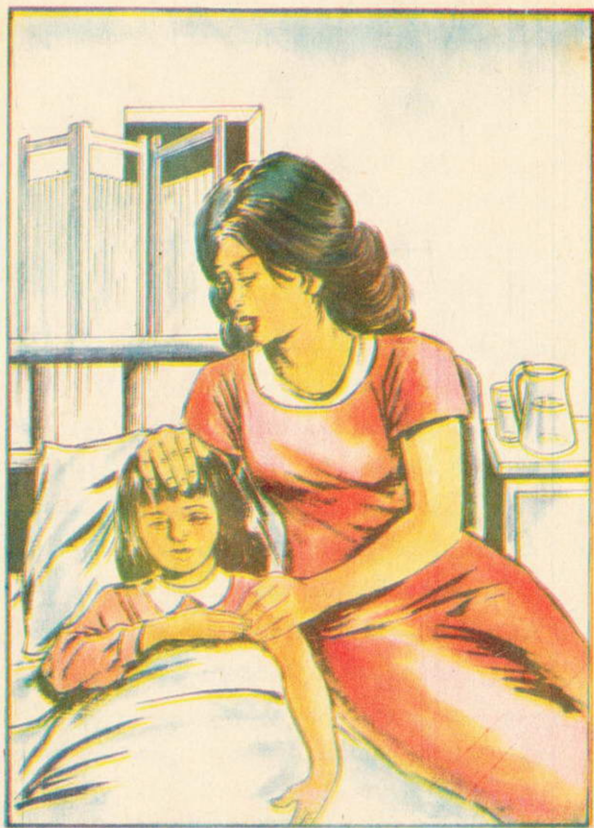
وتساءلت بينها وبين نفسها قائلة .. لا أعلم متى فاجأنى ذلك السؤال الغريب الذى مر بخاطرى .. هل ماما تحبنى ؟! أنه أشد ألما مما أعانى الآن والأكثر غرابة أننى لم أوجه هذا السؤال لها .. ظل حبيسا بداخلى ، يؤرق حياتى .. ويكدر صفو أيامى ليال طويلة ، ملأ الكون حولى بالضباب .. بالغيوم .. وانعدمت رؤيتى للحقيقة ورحت أغوص بالسؤال الى أعماق الظلام ، ملأنى وهم رهيب ، تخيلت أن أمى تفضل أختى الصغيرة عنى .. لابل تحبها وحدها وأن نصيبى من هذا الحب صفر .. ومضت بى الأيام كئيبة يعذبنى فيها احساسى .. وبدأت أرسم لنفسى طريقا آخر . ابتعد عنهما كى أترك لأمى الفرصة كاملة لتحب أختى كما تريد .. ضللت الطريق .. أصبحت فيه كالغريبة .. رغم أن الوفاق يعيش بين جدران بيتنا ولكنه موجود أكثر عند أمى وأختى فى كل مشكلة لهما نفس الرأى .. فى أى موقف لهما ذات الاتجاه .. أحيانا كنت أحتار أهما واحدة أم أثنتين ، أختى تطيع أمى طاعة عمياء وأمى تنفذ لها كل طلباتها .. أبدأ لم



ترفض لها شيئا .. وانا جميع طلباتى مُرفوضة .. لا .. أقول الحق .. بعضها فقط مرفوض .. أستطيع أن أقول أغلب رغباتى لاتقابل بالترحيب ، ولو عارضت لها رايا أواجه بعاصفة .. وأول من يقف فى وجهى أختى .. بسرعة فائقة تضم صوتها الى صوت أمى .. وتدور فى فلكها .. لتعيد على مسامعى كل حرف وكل كلمة نطقت بها أمى .. متشابهتان فى الرأى دون أن تسمع واحدة منهما الأخرى ..

ملأنى الوهم حتى صار كأسلاك شائكة تحول بينى وبين حبيبة قلبى أمى .. ملأنى بالعناد حتى صباح أمس .. ثم اطلقت «عزة» آهة ألم ،

فأسرعت اليها أمها تمسك بيدها ، تربت عليها فى حب وحنان ، تتحسس مكان الجروح ، ثم تضم رأسها فى أحضانها الدافئة وتنهدت «عزة» ، وأحست براحة غريبة .. قالت بينها وبين نفسها أى سر الهى فى احضانك يا أمى .. أنه يبرىء الآلام الفظيعة وعادت لتتذكر مرة أخرى .. أمس كان موعدى مع القدر .. طلبت من ماما أن أخرج بصحبة صديقاتى للنادى .. ولكنها رفضت .. سألتها السبب .. قالت وجهك شاحب .. لونك أصغر .. أنت فى حاجة الى أن تكونى بجانبى اشفقت على من الجهد وأنا متعبة .. وهل حقا كنت متعبة ؟! نعم الآلم كان موجودا لكنه بسيطا .. وظلمة الأوهام فى أعماقى جعلتنى أصر على موقفى وان أتحمل ألمى وأصر على الخروج مع صديقاتى .. ولم تصدر ماما قرارا نهائيا بمنعى .. تركتنى أخرج .. ربما لأنها كانت تعلم مايدور بخاطرى .. وربما لأن دائما لديها الحل الآخر الحل البديل ، لاأعرف بالتحديد .. المهم أننى ذهبت الى النادى ، بدأت أجرى .. ألعب . وأنا أقاوم آلامى .. وزاد الآلم أكثر وأكثر حتى أنهارت





مقاومتى ، صرخت ووقعت على الأرض أتلوى من شدة الألم ، لم يكن لدى وقت للدهشة .. آلامى فوق أى احتمال ولكن .. كانت يد أمى الممتدة الى هى أول من لمسنى فى تلك اللحظة الرهيبة .. ودخلت المستشفى ولم أعى شيئا حتى الآن ..

لم تكن ماما بحاجة إلى اعلان هذه الحقيقة .. حقيقة حبها لى .. لقد عشت اياما طويلة فى انتظار هذه اللحظة ، لحظة أن أحس فيها بالدفء والحنان والحب ، وعندما جاءتنى ورغم كل آلامى الا اننى رأيت الحجرة البيضاء ، جنة وارفة الظلال .. حتى الزهور الصناعية كان لها بريق

الضحكة .. وروعة الابتسامة .. وجمال الطبيعة .. وأختى الصغيرة . لم يضايقها اهتمام أمى بى فى تلك الاوقات العصيبة بل بالعكس شاركت بمجهود كبير أكبر مما يحتمله سنها الصغير شاركت فى رعايتى والاهتمام بى .. والخوف على ، كانت متحمسة مملوءة بالعطف والعطاء ..

لقد سافرت أوهامى الى عالم بعيد ، وغاصت فى الظلمات جعلتنى أعيش أياما طويلة مع الحيرة والانطواء ، وبينما أنا فى شرودى مع ذكرياتى جاءنى صوت أمى ينادينى :

ـ «عزة» .. «عزة» .. لاتفكرى فى شىء الآن .. انت ياابنتى أغلى شىء فى حياتى .. أنت الأمل ونور الدنيا ..



أمسكت «عزة» بيد أمها رغم أعيائها الشديد ، قبلت يدها ثم تمتمت بينها وبين نفسها : لقد زرعت الحب ياأمى فى بيتنا ، وانبت فى منزلنا العطاء وغدا يا أمى ستعبر أيامى المقبلة جسر الأوهام .. غدا يا أمى ساقيم جسرا قويا من الحب ، ساعود الى جذورى ومنبتى وسأنضم لركب الحب والحنان .. الذى نبع منك ..





رحلة النيل



الأسرة كاملة أمام بيت بسيط ، تحوطه مزرعة صغيرة تطل على نهر النيل مباشرة ، الوقت ليلا .. والنجوم تتلألأ فى السماء ، وبجوار حائط الدار رصت عدد من الأجولة متراصة تحمل خيرات عام بأكمله ، أنه المحصول .. عرق الأب والأم والأبناء طوال العام .

الأب شارد الفكر ، ينظر إلى السماء يتأمل فى صمت النجوم ...

الأم حدثته فلم يجبها ، بل لم يسمع صوتها ، فقد استغرق فى التفكير ، عادت عجلة الزمان به الى الوراء ، المكان هو المكان ، ولكن الأفراد تغيروا لم يبق منهم سواه .. نعم هو وحده الذى بقى من صورة الأمس البعيد .. كان فى ذلك الوقت فى مثل سن ولده الصغير ، جذب من أعماقه تنهيده أسى ، وملامحه نسجت قصته المؤلمة . أحس به أكبر الأبناء .. فذهب اليه يحدثه عساه يستطيع أن يمسح من على وجهه هذا الالم .. اقترب منه وقال .. ابتاه اجبنى فيما تفكر ! .





وعندئذ أسرع أصغر الابناء بالاجابة .. أنا أعرف فيما يفكر أبى ، أنه يفكر فى ثمن المحصول .. يشغل باله كما يشغل بالى أنا الآخر .. لأننى أريد جلبابا جديدا وقطعة حلوى .

اعتدل الأب فى جلسته مبتسما لبراءة الجواب ، ثم هز رأسه مؤيدا لكن الأبن الأكبر اعاد السؤال رغبة أكيدة منه فى معرفة الحقيقة فقد عوده أبوه منذ صغره أن يشتركا معا فى كل شىء حتى الأفكار .

وهنا ادرك الأب أهمية السؤال .. وكان لابد أن يجيب ولده فقال .. أنها يابنى قصتى مع الزمان .. وهلل ابناؤه جميعا ، فالجميع يريد أن يعرف الحكاية .. فقال الرجل :

«كانت لى فى الزمان الماضى اسرة .. أب وأم وأخ وجد .. كان شقيقى رضيعا ، وكانت هذه الأرض نفس الأرض لنا جميعا وفى أيام شهر أغسطس من كل عام كان جدى يعلن حالة الطوارىء ، ويأمرنا فنمتثل لأمره جميعا ، كان يعلن الرحيل ، يسحب الأغنام وأمى تحمل طفلها الرضيع بينما ابى يمسك بى ليقودنى الى الطريق على رءوسنا نحمل ملابسنا وبعض الأغطية ، نمضى فى بلاد وقرى مختلفة ، أياما طويلة نمضيها فى المسيرة بلا طعام احيانا ، رحلة شاقة ، الجوع يمزقنا ، والسير على الاقدام يدمى أرجلنا ، كنت أبكى واصرخ ألما وجوعا وكان أبى يربت على كتفى ، ويطالبنى بالمزيد .. المزيد من الصبر وتحمل المشاق ، وعندما يستقر بنا الحال فى مكان ، كان الجميع يعمل ليل نهار أبى وأمى وحتى جدى العجوز ، يعملون كل جهدهم ، حتى نحصل على المال ، من أجل الطعام ومن أجل الادخار لبقية العام تمر شهور ثم لانلبث أن نعود لهذه القطعة الغالية من أرضنا فنجد البيت تهدم ، والزرع مات ، فنعود من جديد لنبدأ مشوار



الشقاء ، نبدأ فى زراعتها ، جدى وابى بسواعدهما يبنيان لنا جدرانا من الطين وفوقها الاعشاب لتحمى أجسادنا برد الشتاء ، حتى جاء ذلك العام الغريب ، وذلك الصيف المؤلم ، فجاة ارتفع منسوب مياه النيل وفاض بشكل مفزع ، غدر بكل حسابات جدى .. اغرق الزرع ، هدم البيت ، واخى ضاع فى مياهه وابتلعت المياه أبى وهو يبحث عنه ، أما المسكينة أمى فقد قتلها الحزن والمرض ولم يبق من هذه المجموعة سوى جدى وانا ولا أذكر كيف نجونا نحن الأثنين .

ولكن كل مأأذكره الآن .. أننا كل عام كنا نقوم بنفس الرحلة السابقة كلما فاض النيل ونعود مع عودة المياه الى طبيعتها .. نعود الى ارضنا .. وسنوات اخرى كنا لانتحرك من هذا المكان .. ونبقى العام بأكمله لأن النهر لم يزد منسوب مياهه وهكذا لعبت بنا الأيام لعبتها . نعيش تحت رحمة القدر ، لانملك لانفسنا شيئا ، حتى صرت شابا وكان ذلك منذ أكثر من خمسة وعشرين عاما عندما جاءتنا البشارة النيل الجبار سيكون عليه رقيب ، وهذا الرقيب أسمه السد العالى ،

يحجز مياه النيل التى تفر هنا وهناك ، تفتح عيونه عند الحاجة ، وتسد عند عدم الحاجة ألى المياه أيضا ، الانسان وجد لنفسه الوسيلة لكى يحمى نفسه من غدرات الزمان .. وقالوا أن هذا السد يحتاج الى سواعدنا نحن أبناء النيل . وطلبت من جدى أن أشارك فى هذا العمل العملاق ووافق جدى بعد الحاح شديد منى .. وفارقته رغما عنى ، احسست أن واجبى نحوه كبير . ونحو نفسى أيضا .. بل كل أولاد قريتى .. هناك قطعت الصخور وتعلمت فن البناء ، سنوات طويلة وأنا أعمل وأعمل وكلما ارهقنى المجهود واضنانى التعب ، تقفز الى مخيلتى صورة مأساتى ، فمازالت مرسومة أمام عينى حتى الآن .

وعندما تأتى الاجازة كنت أهرع الى جدى واعطيه المال والملابس وكل مدخراتى طوال العام . عسانى أعوضه عن السنوات العجاف . وعندما انتهى العمل فى السد العالى عدت لازرع أرضى واحمل عن جدى عبء السنوات الطويلة الماضية . تزوجت وانجبتك ياولدى ، ولكن بعد ذلك فارقنا جدى العظيم وترك لى هذه الأرض التى

نعيش من خيرها وهاهو الصيف أتى بلا قلق ، بلا خوف ، بلا هرب . جاءنا ونحن فى الأمان نعيش جميعا باطمئنان ، والسد العالى هناك قام يحرس لنا أرزاقنا ويمتعنا بأرضنا وزرعنا .. فالحمد لله .

(تمت)





شـــــجرة الكافـــور



الطيور أوكارها ، وتخرج الحشرات وايضا الحيوانات الصغيرة بحثا عن رزقها ، وتبقى الأشجار وشجيرات الزهور ، وكل المزروعات فى الأرض تمتص جذورها الغذاء من باطن الأرض فكل كائنات الدنيا تتحرك وتنتقل من مكان لمكان ، بينما تبقى الاشجار والمزروعات حبيسة مكانها ، سجينة جذورها الضاربة فى باطن الأرض ، ولذا فهى شاهد على الزمان وعلى مر



الأيام تسجل الأحداث فى صمت .

كانت شجرة الكافور تشاهد منذ سنوات طويلة الأطفال وهم يلعبون ثم يندفعون رغما عنهم نحو زميلتها وجارتها فى المكان شجرة الشوك ، وكثيرا ماكان يدمى اجسادهم الصغيرة شوك الشجرة العنيفة الراسخة فى الأرض وكانت شجرة الكافور كلما رأت اطفالا يلعبون ويقتربون فى أثناء لهوهم من شجرة الشوك .

كانت تهتز بشدة وكثيرا ماتلقى أحد فروعها لتجعل منه حاجزا بين الطفل وبين زميلتها شجرة الشوك ، لقد كان أكثر شىء يفزعها أن يطلب طفل

نجدة أم انقاذا نتيجة لاقترابه من شجرة الشوك ولأنها ككل اشجار الدنيا لاتستطيع أن تترك مكانها وتخف لنجدته .. كانت لاتملك سوى أن تشاركه الألم ، وتتساقط أوراقها حزنا من أجل صرخة طفل .

وذات يوم قررت أن تناقش زميلتها فى هذا الموضوع طلبت من شجرة الشوك برجاء الاتمتص المياه من جوف الأرض حتى تذبل وتهدأ حدة أشواكها ، ويحل مع الوقت مكانها شجرة ورد أو شجرة فاكهة حتى لا تبقى هكذا مصدرا



لآلام الأخرين وخاصة الأطفال الذين لايدركون قسوة شوكها الا عندما يقتربون منها .

لكن شجرة الشوك كانت تقول لها لو امتنع ساقي وجذوعي عن امتصاص المياه من باطن الأرض .. فأنا يكفيني قطرات الماء التى تهبط الى من السماء ، فأنا أعيش على الامطار .. ثم تستطرد في الرد وتقول ثم أنني ياعزيزتي شجرة الكافور يمكنني أن أحيا في أى مكان .. صحراء كانت أم بستان ولا تحتاج جذوري مثلك الى الماء من باطن الأرض.. كما أحب أن أذكرك بأن ثمرة التين الشوكي يتمتع بأكلها الأطفال . فلماذا ترين الشوك ولا ترين ثمار الشوك ، انك بهذا الاتهام تضطهدينني ياعزيزتي ، لأن الحقيقة غير ذلك





واننى اقدم للانسان خدمات جليلة وكثيرة ليس فقط فى الثمار وأيضا أشارك فى بعض العقاقير الطبية التى تشفى من الأمراض ، وعلى أطفالهم أن يدركوا وحدهم مضار الشوك فيبتعدوا عنه .

أجابتها شجرة الكافور : أن الحق معك لكن الأطفال صغيرة السن ، أدراكها بسيط وعندما تلعب الاستغماية تلجأ الى أوراقك العريضة لتختبىء وراءها ، يحتموا بك لكنهم فى الواقع يلحق بهم اذى شوكك اللعين .. وطالما أن بقاءك غير مشروع بمكان فلماذا لاتنبتين فى الصحراء والأماكن الجبلية ، وتبتعدى بكل مخاطرك عن الأطفال .. ومن يريد ثمارك ، يذهب اليك . أبدت شجرة الشوك استياءها من فكرة شجرة الكافور ولكنها فى النهاية قالت لها .. مشكلتى مثلك تماما فانا حبيسة الأرض .

وعندما عادت الطيور الى اعشاشها وقت الغروب وكذا الحشرات والحيوانات ، طلبتهم شجرة الكافور فى اجتماع سريع ، وافهمتهم مهمتهم المرجوة منهم .



وفى صباح اليوم الثانى . كانت الأرانب فى ثوان معدودات قد فحتت تحت الأرض ، وخلعت جذور شجرة الشوك .

وفى مكان بعيد أعادوا زراعتها مرة ثانية فى أرض نائية بعيدة عن الحقول والمزارع والأطفال .. وفى هذا المكان وعلى مر الأيام صنعت شجرة الشوك لنفسها مملكة خاصة بها

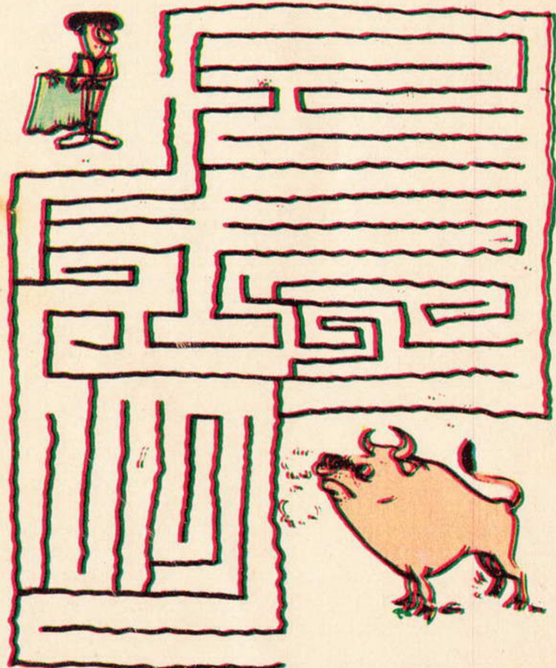
وأصبحت لا ترى شجرة الشوك الا فى المناطق الجبلية والصحراوية ويقولون ان السبب فى ذلك يرجع الى شجرة الكافور التى خافت على الاطفال من الشوك .

(تمت)



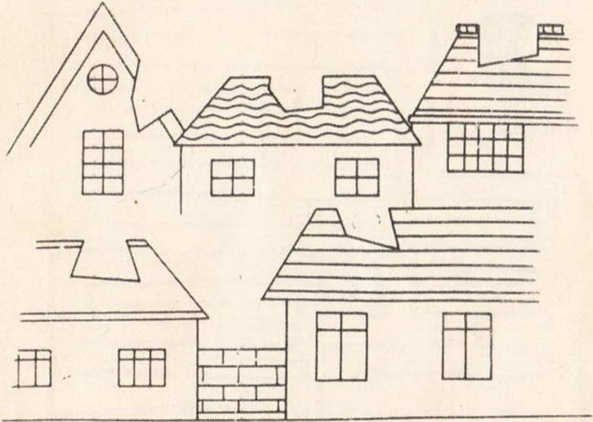
المصارع والثور

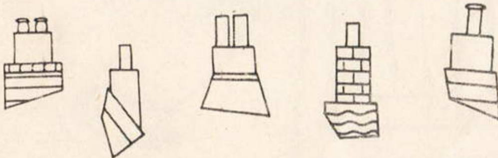
وقف المصارع "الميثادور" في جهة بينما وقف الثور فى الجهة الأخرى من المتاهة متحفزا .. ترى أى طريق يوصل بينهما ؟!



المدخنة والمنزل

نسى المهندس أن يضع المدخنة فى مكانها السليم بكل بيت ، بعد أن صمم لكل بيت مدخنة خاصة .. فهل لك أن تضع كل مدخنة من الخمس فى مكانها السليم : بالمنازل الخمسة أيضا ؟-





صدر من هذه السلسلة

صديقى القارىء

كل عام وانت بخير .. وافق يوم ١٠ يونيو ١٩٨٧ العيد الرابع لكتاب الهلال للأولاد والبنات وبهذه المناسبة سننشر لك تباعا ماصدر من هده السلسلة لكى يمكنك التعرف على ماينقصك من سلسلة كتب الهلال للأولاد والبنات ، ولكى تكتمل مجموعتك بدأت السلسلة فى ١٠ يونيو ١٩٨٣ .

الاســم	الكاتب	الرسام
٣٥ - نظارة جدو	سمير عبدالباقى	نسيم
٣٦ - أهلا برمضان والاجازة	نجيبة حسين	صلاح بيصار
٣٧ - جحا ونوادر الحمقى والمغفلين	جميلة كامل	بهجت عثمان
٣٨ - آلة الزمن العجيبة	محمود قاسم	محمد الطاهر التهامى
٣٩ - ماندى والنمر المفترس	نجيبة حسين	امال خطاب
٤٠ - أبو الأفكار ومكار	محمد الطاهر التهامى	عبد السميع
٤١ - انتصار الذكاء والحيلة	اسماعيل عبدالفتاح	شوقى متولى
٤٢ - ١٠٠ ضحكة وضحكة جـ ٢	فايــز	فايــز
٤٣ - صندوق الدنيا	سمير عبد الباقى	محمد الطاهر التهامى
٤٤ - مذكرات حمار	جميلة كامل	بهجت عثمان
٤٥ - الكرة بتتكلم	نجيبة العسال	أمال خطاب
٤٦ - الملك والكنز	نجيبة حسين	نسيــم
٤٧ - القط مشمش والعروسة	أمين بكير	رفعت عفيفى
٤٨ - اجازة سعيدة	مجدى صابر	صلاح بيصار
٤٩ - أمثال وحكايات	جميلة كامل	رءوف عياد
٥٠ - حكايات غيرت الدنيا	محمود قاسم	محمد الطاهر التهامى
٥١ - من وحى الف ليلة	فؤاد حداد	هبه عنايت

مسابقة

غنوة وفزورة

تأليف: سمير عبد الباقى

حزر فزر
أقرأ وفسر
خليك جد
شويه وفكر
واما ح تعرف
أضحك كركر

أنا الذى صُنع الإنسان
ومش نبات لكن شجرة
فى الشمس أقفل على روحى
والليل أرحب بالقمرة
صاحبى فى أمان يدخل منى
واللص بيشوف ماح يكره
ساكت وحارس من غير سيف
علشان لسانى بلع أُكرة
إذا فى يوم جت منى الريح
تسدنى ترتاح يا ظريف
أنا فى الشتا لازم والصيف
من كل ضيف أحفظ ذكرى..





شروط المسابقة

١ ـ أكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة "غنوة وفزورة" كتب الهلال للأولاد والبنات ، وإكتب العنوان : دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عز العرب ـ القاهرة .

٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ سبتمبر

٥ ـ ستنشر النتيجة وأسماء الفائزين فى عدد نوفمبر وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لا يلتفت اليها .

الجوائز

٢٥ اشتراكا مجانيا لمدة سنة فى كتاب الهلال للأولاد والبنات



كوبون فزورة
شهر سبتمبر

قوة الملاحظة

هل انت قوى الملاحظة ؟! لكى تعرف نفسك أنظر الى الرسم الذى أمامك ، يبدو انهما متشابهان تماما .. ولكن توجد ٦ اختلافات بينهما .. حاول أن تعرفها فى خمس ثوان .





أسماء الفائزين فى مسابقة شهر يوليو

مبروك للفائزين .. ونرجو حظا سعيدا فى المرات القادمة للأصدقاء الذين اشتركوا ولم يفوزوا .. وأصحاب الحظ السعيد هذه المرة هم :-

١ - مصطفى نبيل محمد .... القاهرة
٢ - رأفت أحمد اسماعيل .... القاهرة
٣ - محمد عبد العاطى محمد .... القاهرة
٤ - معتز فتحى عبد النعيم .... القاهرة
٥ - محمد عبد الحى ابراهيم .... القاهرة
٦ - وليد محمد عبد العزيز .... القاهرة
٧ - عبير أحمد حسن .... القاهرة
٨ - أيمن السيد ابراهيم .... القاهرة
٩ - هدى صلاح محمد .... القاهرة
١٠ - أمين سعيد خضرى .... القاهرة
١١ - خالد أحمد حسن .... القاهرة
١٢ - نبيل فتحى أحمد .... الاسكندرية
١٣ - ايهاب محيى الدين ناجى .... الاسكندرية
١٤ - خالد عبده أحمد .... أسوان
١٥ - نيللى محمد رمضان .... بورسعيد
١٦ - هويدا أبو الحمد محمد .... الاقصر
١٧ - محمد عبد العظيم ابراهيم .... الفيوم
١٨ - عصام عبد النعيم .... المنوفية
١٩ - أشرف كمال الدين عبد الحميد .... الدقهلية
٢٠ - ياسر محمد رشوان .... الغربية
٢١ - شيماء مصطفى أحمد .... سوهاج
٢٢ - أيمن أنور بسطا .... أسيوط
٢٣ - ايمان نصر الدين محمد .... القليوبية
٢٤ - محمد عتريس عبد العزيز .... قنا
٢٥ - لمياء محمد عبد الغنى .... نجع حمادى

الحل الصحيح : الدب الأكبر



كتب الهلال للأولاد والبنات تقدم

أهلاً يا مدارس

العظماء.. والمتفوقين والخبراء يقدمون لك

روشتة النجاح

* ضحكات مدرسية مع الفنان: **فايز**

* الرياضة تدفع إلى التفوق!!
ماذا يقول أبطال الرياضة؟!

* اعرف نفسك..
تعرف التفوق والنجاح!



رسوم: آمال خطاب

رئيسة التحرير: **جميلة كامل**

عدد ١٠ أكتوبر ١٩٨٧

الثمن ٤٠ قرشاً

الاشتراكات

قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية أربعة جنيهات و ٨٠٠ مليم ، وفى بلاد اتحادى البريد العربى والأفريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاد العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

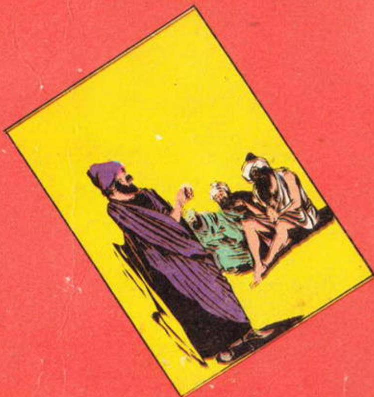
والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئة ٤٠ قرشا : -

سوريا ١٢٠٠ ق . س - لبنان ٦٠ ليرة - الأردن ٢٥٠ فلسا - الكويت ٢٠٠ فلس - العراق ٩٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - السودان ١٢٥ ق . سودانى - البحرين ٥٠٠ فلس - الدوحة ٤ ريالات - دبى ٤ دراهم - ابوظبى ٤ دراهم - مسقط ٤٠٠ بيسه - تونس ١١٠٠ مليم - المغرب ١٠٠٠ فرنك - غزة والضفة ٥٠ سنتا - اليمن الشمالية ٦ ريالات .

رقم الأيداع : ٨٧/٥١٩٢





الجيتار



نقدم لك ياصديقى أحلى الحكايات وأجمل المغامرات .. "الجيتار" قصة فتى تحدى الأقدار فماذا أصبح ؟!

و٩ حكايات أخرى رائعة .. حكاية "قرية الحرير" والأطفال الثلاثة العميان ومغامرة مع الشيخ العجوز ، فماذا حدث بينهم .. حورية ورداء العيد فتاة فقيرة لكنها أصبحت غنية ، فكيف حدث هذا ؟!

"حسام" ضابط الشرطة ومغامرة « من أجلك ياأبى » !! وقصة "عروسة النيل" والساحر والحلم" .. وغيرها

أقرا أحلى الحكايات الجميلة الرائعة والمغامرات الظريفة

الثمن ٤٠ قرشًا

AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 13-7-2014
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :
M.RAAFAT & RABAB


تحيا مصر
تاريخ مصر
مصر

